

موجز خطبة يوم الجمعة 23 أيلول/سبتمبر عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسrorr أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

جزاء التضحيـة المـاديـة في سـبـيلـ الله

أقى إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية ميرزا مسrorr أحمد أيده الله بنصره العزيز خطبة الجمعة هذه من التزويج. بتلاوة الآية 93 من سورة آل عمران (3:93) وركز الإمام في هذه الخطبة على موضوع جزاء التضحيـة المـاديـة في سـبـيلـ الله.

قال الإمام أن الأمر الإلهي للإنفاق في سـبـيلـ الله هو أحد الأوامر الإلهية الأساسية وقد ذكر في بداية القرآن الكريم (4:2) أن العبادة ضرورية للتقارب من الله عز وجل وفي نفس الوقت أيضاً من الضروري إنفاق الإنسان في سـبـيلـ الله مما كسب من أموال وإن هذا يظهر الروح.

وأورد أمثلة رفيعة لها علاقة بالتضحيـات المـاديـة المـبذـولة من قبل صحابة الرسول الكريم محمد ﷺ رضوان الله عليهم وذكر كيف أن النساء كن يتبرّعن بأكواام من الحلي وكيف أن حضرة عمرو بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم قد ضربا أمثلة رفيعة في مجال الإنفاق في سـبـيلـ الله بالتبرع بنصف أو كل أموالهم على التوالى وكيف أن حضرة أبو طحة رضي الله عنه تبرع بأشجار النخيل الأكثر إثماراً لديه.

وقد أعاد المسيح الموعود عليه السلام سـبـيكـ ما سـبـقـ من آية عمران قائلـاً أن التقوـىـ الحـقـيقـيـةـ تـنـقـلـ الإـنـسـانـ إـلـىـ درـجـةـ أنـ التـضـحـيـةـ الحـقـيقـيـةـ لاـ تـحـقـقـ إـلـاـ منـ خـلـالـ إـنـفـاقـ المـرـءـ بـأـغـلـىـ ماـ عـنـهـ مشـيـراـ إـلـىـ صـحـابـةـ الرـسـولـ الـكـرـيمـ مـحـمـدـ ﷺـ رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـ وـذـكـرـ بـأـنـهـ كـانـواـ رـجـالـاـ مـثـلـ بـقـيـتـاـ وـلـكـنـهـ قـدـمـواـ كـلـ حـيـاتـهـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ لاـ اـحـدـ يـكـنـ أـنـ يـدـعـيـ التـقـوـىـ بـإـعـطـاءـ مـاـ هـوـ عـدـيـمـ الفـائـدـةـ وـالـقـيـمةـ،ـ إـنـ طـرـقـ التـقـوـىـ مـحـدـودـةـ مـاـ لـمـ يـعـطـيـ إـلـيـهـ إـنـسـانـ أـعـزـ مـاـ يـمـلـكـ فـلـاـ يـمـكـنـهـ التـقـدـمـ أـكـثـرـ يـمـرـ المـرـءـ بـكـلـ أـنـوـاعـ الـمـصـاعـبـ لـتـحـصـيـلـ أـلـقـابـ دـنـيـوـيـةـ،ـ لـذـلـكـ كـيـفـ يـمـكـنـ لـلـقـبـ مـحـبـوبـ اللهـ أـنـ يـعـطـيـ بـسـاطـةـ؟ـ

في الوقت الحالي، قال الإمام أن صحابة المسيح الموعود عليه السلام الذين من خلال إلهاماته، قاموا بحماسة ثورية بالإنفاق في سـبـيلـ اللهـ.ـ اليومـ نـحـنـ ذـرـيـتـهـمـ الـذـينـ قـدـمـواـ كـلـ حـيـاتـهـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ.ـ لاـ اـحـدـ يـكـنـ أـنـ يـدـعـيـ التـقـوـىـ بـإـعـطـاءـ مـاـ هـوـ عـدـيـمـ الفـائـدـةـ وـالـقـيـمةـ،ـ إـنـ طـرـقـ التـقـوـىـ مـحـدـودـةـ مـاـ لـمـ يـعـطـيـ إـلـيـهـ إـنـسـانـ أـعـزـ مـاـ يـمـلـكـ فـلـاـ يـمـكـنـهـ التـقـدـمـ أـكـثـرـ يـمـرـ المـرـءـ بـكـلـ أـنـوـاعـ الـمـصـاعـبـ لـتـحـصـيـلـ أـلـقـابـ دـنـيـوـيـةـ،ـ لـذـلـكـ كـيـفـ يـمـكـنـ لـلـقـبـ مـحـبـوبـ اللهـ أـنـ يـعـطـيـ بـسـاطـةـ؟ـ

وقرأ الإمام بعض كتابات المسيح الموعود عليه السلام وشرح بأن الإنسان الذي يطمح إلى النجاح والبركات الإلهية عليه أن يتتجنب الشـئـ بـكـلـ أـشـكـالـهـ.

ومـشـيـراـ إـلـىـ الـعـبـارـةـ الـقـرـآنـيـةـ (قـرـضاـ حـسـنـاـ)ـ (2:246)ـ شـرـحـ الإـلـمـاـنـ بـأـنـ اللهـ حـتـمـاـ لـيـسـ بـحـاجـةـ إـلـىـ أيـ قـرـضـ.ـ الـعـبـارـةـ الـقـرـآنـيـةـ تـشـيرـ إـلـىـ تـضـحـيـةـ مـادـيـةـ وـبـطـرـيـقـةـ تـبـيـنـ لـنـاـ إـذـاـ أـنـفـقـنـاـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ فـإـنـهـ سـوـفـ يـرـدـهـ لـنـاـ أـضـعـافـاـ مـضـاعـفـةـ.ـ وـشـرـحـ الإـلـمـاـنـ بـأـنـ إـنـفـاقـ الـشـخـصـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ يـكـفـرـ عـنـ سـيـئـاتـهـ.

وـذـكـرـ الإـلـمـاـنـ بـعـضـ الـأـحـادـيـثـ الـشـرـيفـةـ لـشـرـحـ فـضـيـلـةـ الـإـنـفـاقـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ وـاسـتـمـرـ فـيـ قـرـاءـةـ بـعـضـ مـقـاطـعـ مـنـ كـتـابـاتـ الـمـسـيـحـ الـمـوـعـودـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـفـصـلـاـ الـحـوـادـثـ الـغـيـرـ عـادـيـةـ مـنـ التـضـحـيـاتـ الـمـادـيـةـ الـمـقـمـةـ مـنـ صـحـابـتـهـ.ـ وـقـالـ الإـلـمـاـنـ بـأـنـ هـذـهـ الـرـوـحـ اـسـتـمـرـتـ مـعـ الـزـمـنـ وـلـاـ تـزـالـ سـائـدـةـ حـتـىـ الـيـوـمـ.ـ لـيـسـ مـنـ اـحـدـ مـنـ آـيـةـ عـرـقـ أـوـ اـمـةـ يـسـتـطـعـ مـنـافـسـةـ هـذـهـ الـحـمـاسـةـ،ـ إـنـهـ تـسـودـ فـيـ الـجـمـاعـةـ فـيـ كـلـ بـلـدـانـ الـعـالـمـ.

وبعدها خاطب الإمام الجماعة الأحمدية في النرويج بشكل خاص، في بدء استئناف مالي للاستمرار في مشروع كان قد توقف من أجل بناء مسجد. وقال الإمام بأنه بالرغم أن هناك الكثير من التبرعات التي تسلمت من أجل المشروع إلا أنه توقف. وقال الإمام بأنه لاحظ الإخلاص والجدية في جماعة النرويج، وحثهم على حل الأمر والاستمرار في هذا المشروع وإنهائه. وقال الإمام بأنه في الحالة الراهنة للمناخ العالمي، وخصوصاً في الغرب، فإنه من الضروري أن تتطور طرق ووسائل نقل رساله الله إلى العالم. وحذر الإمام ضد الإهمال في هذا المشروع ودعا الله أن لا يحصل ذلك أبداً. كما دعا الله أيضاً أن تكون الجماعة الأحمدية في النرويج من بين الجماعات التي قال عنهم المسيح الموعود عليه السلام بأنهم ملتزمين بجماعته بكل إخلاص.